14 أكتوبر
14 OCTOBER
يومية - سياسية - عامة
مؤسسة 14 أكتوبر للصحافة والطباعة والنشر
الريادة والتميز في مجال الطباعة والأعمال التجارية
خدماتنا: • طباعة الكتب • تجليد الكتب • طباعة المجلات والصحف • طباعة المذكرات والتقويم • طباعة كافة الفواتير والسندات والسجلات • طباعة الأعمال الفنية • أعمال النشر خدمات التسويق • خدمات التوزيع • التصميم والتنسيق • طباعة كافة المطبوعات الورقية.
الموقع الإلكتروني لمؤسسة 14 أكتوبر
www.14october.com

14 أكتوبر
14 OCTOBER
يومية - سياسية - عامة
تأسست في عدن بتاريخ 19 يناير 1968م
رئيس مجلس الإدارة - رئيس التحرير
محمد هشام باشراحيل
718188808 ■ 14october1968@gmail. com ايميل المؤسسة والصحيفة ■ Adv. 14october1968@gmail com ايميل الإعلانات
الأربعاء 24 يونيو 2026 م الموافق 9 محرم 1448 هـ - العدد 18159 - السنة 58 - رقم الإيداع 2 - 8 صفحات - 200 ريال

الشعبوية في مواجهة مشروع التصحيح

السفير د. محمد قباطي

ليست حملات التشهير المنظمة التي تستهدف الفريق الركن محمود أحمد سالم الصبيحي مجرد خصومة شخصية أو انفعال سياسي عابر، بل تعكس أزمة أعمق تعيشها الشعبوية حين تبدأ بفقدان قدرتها على الإقناع، وتدخل مرحلة الدفاع العصبي عن سرديات أخذ الواقع نفسه يتكفّل بتفكيكها.

فحين تعجز المشاريع عن تقديم نموذج ناجح في الإدارة أو الاقتصاد أو بناء المؤسسات، لا يبقى أمامها سوى الضجيج وصناعة الخصوم وتحويل حملات التشهير إلى بديل عن الإنجاز. وهنا تتحول السياسة من فن لإدارة المجتمع إلى مسرح تعبوي مفتوح يُقاس فيه النجاح بعلوّ الصوت لا بقدرة المشروع على البقاء.

من الحكمة إلى الاستعراض

السياسة لم تُولد من فائض القوة، بل من إدراك حدودها. ومنذ أن استُبدلت الغلبة بالحوار، والسلاح بالتفاوض، نشأت الدولة الحديثة باعتبارها إطارًا عقلانيًا لتنظيم المصالح ومنع الانفجار الدائم للصراعات.

لكن الشعبوية لا تصبر على تعقيد المجتمعات ولا على بطء البناء التراكمي، فتبحث عن القفز فوق الواقع بدل التفاعل معه، وعن اختصار المسافات بالشعارات بدل بناء الشروط السياسية والاجتماعية لأي مشروع قابل للحياة.

ولهذا تستبدل الإقناع بالحشد، والتدرج بالمغامرة، والعمل المؤسسي بالاستعراض، حتى تتحول السياسة إلى مشهد صاخب تُقدَّم فيه اللافتة باعتبارها مشروعًا، والهتاف باعتباره تفويضًا.

حين يصبح الذباب الإلكتروني بديلًا عن السياسة

كلما دخلت المشاريع الشعبوية مرحلة الانكشاف، تصاعد اعتمادها على حملات التخوين والتشويه. فبدل مراجعة التجربة أو الاعتراف بالأخطاء، يجري البحث عن "عدو داخلي" تُلقى عليه مسؤولية الفشل، وتُسخّر له جيوش من الذباب الإلكتروني لإنتاج حالة دائمة من التحريض والانقسام.

وفي هذا السياق يمكن فهم الحملة التي تستهدف الفريق محمود الصبيحي، بوصفه نقيضًا كاملًا للثقافة الشعبوية الصاخبة. فهو ينتمي إلى مدرسة الدولة لا الغلبة، والمؤسسة لا الميليشيا، والواجب لا الاستعراض، والهدوء الواثق لا الصراخ التعبوي.

جندي الدولة لا جندي السلطة

في التاريخ العسكري والسياسي اليمني، احتفظ أبناء الصبيحة بموقع خاص بوصفهم من أكثر المكونات التصاقًا بفكرة الدولة والمؤسسة العسكرية النظامية، سواء في مرحلة جيش اليمن الديمقراطية أو بعد قيام الوحدة. ولم يكن حضورهم قائمًا على منطق الغلبة أو احتكار النفوذ، بل على الانتماء لفكرة الخدمة العامة والانضباط المؤسسي.

وفي هذا السياق ظل الصبيحي نموذجًا لجندي الدولة لا جندي السلطة. لم يُعرف عنه الانغماس في شبكات المصالح أو الاستثمار في الانقسامات المناطقية والشعبوية، ولذلك ظل محتفظا باحترام قطاع واسع من اليمنيين.

وحين اختُطف خلال حرب 2015 وهو يشغل منصب وزير الدفاع، لم تكن القضية مجرد أسر مسؤول حكومي، بل لحظة دالة على انهيار احتكار الدولة المشروع للقوة، وانتقال البلاد من منطق الشرعية إلى منطق التغلب المسلح.

الشعبوية حين تأكل نفسها

التجارب الشعبوية غالبًا ما تسقط بالطريقة نفسها التي صعدت بها: بسرعة وضجيج وانفعال. فهي قادرة على تعبئة الشارع لفترة، لكنها عاجزة عن بناء نظام مستقر أو إنتاج إدارة رشيدة أو خلق اقتصاد قابل للحياة.

وما شهدته الساحة اليمنية خلال السنوات الأخيرة يكشف أن الحشد وحده لا يكفي، وأن الشعارات مهما ارتفعت لا تستطيع إخفاء التدهور المعيشي أو تعطيل أسئلة الناس حول الدولة والخدمات والاقتصاد.

وحين تتسع الهوة بين الخطاب والواقع، تتحول الشعبوية من مشروع تعبئة إلى ماكينة غضب دائمة تبحث عن خصوم جدد لتبرير الإخفاقات المتراكمة.

مشروع التصحيح... لا معركة الأشخاص

الخطأ الأكبر في قراءة المشهد الحالي هو اختزاله في صراع أشخاص أو تنافس مواقع، بينما القضية أعمق من ذلك بكثير؛ إنها صراع بين نموذجين متناقضين:

نموذج يرى السياسة إدارة مسؤولة للمجتمع والدولة ضمن حسابات الواقع والتوازنات، وآخر يختزلها في التعبئة الدائمة وإنتاج الأعداء ورفع سقوف غير قابلة للتحقق.

ومن هنا فإن الدفاع عن مشروع التصحيح لا ينبغي أن يتحول إلى صناعة شعبوية مضادة، بل إلى إعادة الاعتبار لفكرة الدولة وهيبة المؤسسة واحترام العقل السياسي والعمل التراكمي الهادئ.

خاتمة

في البلدان المضطربة، لا تكون المشكلة دائمًا في غياب الشعارات، بل في فائضها. ولا يكون الخطر في ضعف الخطاب التعبوي، بل في تحوله إلى بديل عن السياسة والإدارة والبناء.

ولهذا فإن حملات التشهير التي تُدار اليوم ضد شخصيات مثل الفريق محمود الصبيحي تكشف أزمة الخطاب الشعبوي أكثر مما تكشف شيئًا عن الرجل نفسه. فالسِّيَر الهادئة التي لم تُبنَ على الضجيج تبقى أكثر قدرة على الصمود من حملات التعبئة العابرة.

وفي النهاية، قد تنجح الشعبوية لبعض الوقت في إثارة الغبار، لكنها لا تستطيع أن تحصد سوى الريح، لأن الدول لا تُبنى بالهتاف، بل بالحكمة، ولا تُحمى بالاستعراض، بل بالمؤسسات.

تدشين دورة تدريبية في الإسعافات النفسية الأولية لكوادر مستشفى المسراخ بتعز

تعز/ أصيل البريهي:

دُشنت في مستشفى المسراخ المحوري بمديرية المسراخ في محافظة تعز، دورة تدريبية في مجال الإسعافات النفسية الأولية (PFA) والتي تستهدف الكوادر الصحية، وتنفذها منظمة أدرا (ADRA) بالتنسيق مع الجهات الصحية المختصة، وبرعاية مدير عام مديرية المسراخ المحامي فارس المليكي، ومدير مكتب الصحة العامة والسكان بمحافظة تعز الدكتور فهد النظاري.

ويشارك في الدورة 27 متدرباً ومتدربة من العاملين في المستشفى، وتستمر على مدى يومين، وتهدف إلى تنمية مهارات الكوادر الصحية في تقديم الدعم النفسي الأولي، والتعامل مع الحالات الإنسانية والنفسية وفق المعايير المهنية المعتمدة.

وأكد مدير عام مستشفى المسراخ المحوري الدكتور عبد الودود العامري أهمية إقامة مثل هذه الدورات التدريبية في ظل التحديات الإنسانية الراهنة، مشيراً إلى دورها في رفع كفاءة الكوادر الصحية وتعزيز قدرتهم على التعامل مع الحالات النفسية الطارئة، بما يسهم في تحسين مستوى الخدمات الصحية المقدمة للمرضى، معربا عن تقديره لقيادة السلطة المحلية ممثلة بمدير عام المديرية، ولمكتب الصحة بالمحافظة، نظير دعمهم المتواصل للقطاع الصحي، مشيدا بجهود منظمة أدرا في تنفيذ البرامج التدريبية النوعية التي تلبي احتياجات الكوادر الصحية وتنعكس إيجابا على مستوى الخدمات المقدمة للمجتمع.

تأتي هذه الدورة في إطار جهود منظمة أدرا لتعزيز قدرات القطاع الصحي، وتطوير مهارات العاملين فيه، بما يسهم في تحسين جودة الخدمات الصحية والنفسية المقدمة للمجتمع المحلي.

مدير جمرك شحن بالمهرة يبحث أوضاع واحتياجات الحجر البيطري بالمنفذ

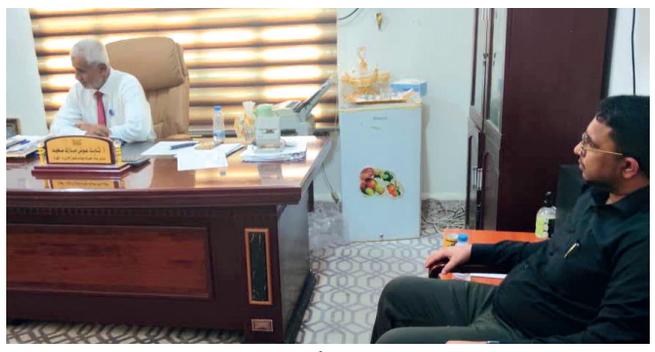

المهرة/ خاص:

التقى مدير عام جمرك ميناء شحن البري بمحافظة المهرة، ثابت عوض مبارك، أمس، بمدير عام مكتب الزراعة والري بالمحافظة المهندس سعيد علي القميري، ومدير الصحة الحيوانية والحجر البيطري بالمحافظة الدكتور حامد محمد الحامد، وخبير الثروة الحيوانية بمنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو) الدكتور ياسر الإرياني، ومدير الحجر البيطري بمنفذ شحن البري الدكتور عبدالواسع سكران.

وخلال اللقاء، جرى مناقشة أوضاع واحتياجات الحجر البيطري بمنفذ شحن، وفي مقدمتها الاحتياجات المخبرية والفنية، وآليات تعزيز أعمال الترصد الوبائي، بما يسهم في رفع مستوى الرقابة الصحية على الثروة الحيوانية وضمان سلامة الصادرات والواردات عبر المنفذ.

وأكد الاجتماع أهمية تعزيز التنسيق والتكامل بين الجهات المعنية، والعمل على تطوير قدرات الحجر البيطري والنباتي، بما يواكب حجم النشاط التجاري المتزايد عبر منفذ شحن، ويسهم في تسهيل الإجراءات وتحسين مستوى الخدمات المقدمة للمصدرين والتجار.

وأشاد مدير عام جمرك ميناء شحن البري بالجهود التي تبذلها السلطة المحلية بمحافظة المهرة ممثلة بالمحافظ محمد علي ياسر، وكذا قيادة مكتب الزراعة والري، في تطوير منظومة الحجر النباتي والحجر البيطري بمنفذ شحن، بما يعزز من كفاءة العمل المؤسسي ويرسخ مبدأ العمل بروح الفريق الواحد بين مختلف الجهات الحكومية، مشيرا إلى أن تطوير خدمات الحجر البيطري والنباتي يمثل ركيزة أساسية لدعم حركة الصادرات الزراعية والحيوانية، التي تعد من أهم الروافد الاقتصادية للبلاد، وتسهم في تنشيط الحركة التجارية وتعزيز الإيرادات الوطنية.

واختتم الاجتماع بالتأكيد على استمرار التعاون والتنسيق المشترك لمعالجة التحديات القائمة، وتوفير الاحتياجات اللازمة للحجر البيطري، بما يضمن الارتقاء بمستوى الأداء وتحقيق الأهداف المنشودة في خدمة الاقتصاد الوطني.

تشغيل تجريبي لمركز الغسيل الكلوي في هيئة مستشفى ابن خلدون العام بلحج

لحج/ خاص:

بعد جهود وعمل متواصل وبتوجيهات من مدير عام مكتب الصحة العامة والسكان بمحافظة لحج الدكتور خالد جابر، والدكتور شمسان المنتصر القائم بأعمال مدير هيئة المستشفى، جرى البدء بالتشغيل التجريبي لمركز الغسيل الكلوي في هيئة مستشفى ابن خلدون العام بمدينة الحوطة عاصمة المحافظة، تمهيداً لافتتاحه الرسمي قريبا.

وأوضح مدير عام مكتب الصحة العامة والسكان بمحافظة لحج أنه تم العمل التجريبي لمركز الغسيل الكلوي بوجود خبراء الغسيل التابعين للشركة الموردة وطاقم الغسيل الكلوي، حيث تم استقبال ثلاث حالات مرضية من أبناء المحافظة، لتخفيف مشقة الطريق وساعات انتظار جلسات الغسيل.

وأفاد القائم بأعمال مدير هيئة مستشفى ابن خلدون العام بأنه تم عمل الفحوصات الضرورية وجلسات الغسيل المحددة للحالات الوافدة، بوجود الطاقم المحلي والمشرفين على التدريب.

بدورهم أعرب المرضى الوافدون عن ارتياحهم لمستوى الخدمة المقدمة مجانا وسهولة الوصول إلى المركز بأقل تكلفة، مؤكدين أن ذلك سيخفف عنهم ما كانوا يعانونه من مشقة الطريق وساعات الانتظار.

محطات

الكهرباء وحصد الأرواح عنوة

طارق حنبلة

لعمري إننا نعيش وضعا خدماتيا صعبا ومؤلما في ظل حرارة صيف ملتهب وقائظ وتغيرات مناخية كونية مشتعلة بكل ما تعنيه الكلمة من معنى، نتيجة عدة عوامل بيئية باتت تهدد العالم والبشرية بأسرها، لعل أبرزها ظاهرة الاحتباس الحراري والمتغيرات التي تعصف بطبقة الأوزون والتي وضعت العالم على المحك، وهي حقيقة باتت اليوم واضحة أكثر من أي وقت مضى.

والمؤلم والمؤسف حقا أن كل هذه الظروف مجتمعة عكست نفسها وبقوة على حال المواطن اليمني الغلبان، الذي يعاني معاناة قاهرة ومؤسفة وشديدة من تردي خدمة الكهرباء منذ فترة ليست بقصيرة، في ظل ظروف الحرب والانقلاب المشين لجماعة علي حيرو والأربعين حرامي، وتقاعس وتسيب إداري وحكومي غير مبرر ولا يمكن قبوله جملة وتفصيلا أيها الناس يا رجالات وحرائر القرار الإداري والحكومي، فقد تجاوز الأمر كل الحدود وبات يتطلب حلولا جدية علمية ومسؤولة تستحضر قيم العمل الوطني والإداري ولا تمس أي حق من حقوق المجتمع والناس التي تعبت ويئست حقا من هذا الحال المائل.

بالمقابل، سمعنا من عدد كبير من المسؤولين عن حزمة من الإجراءات الحكومية في طريقها إلى التنفيذ لمعالجة وتصحيح هذا الوضع الصعب والمتدهور لشبكة الكهرباء الوطنية، وبالتالي إخراج المواطن الغلبان من شرنقة هذا الوضع الهلامي الرث والمتكلس وتضميد جراحه الغائرة وبث روح الأمل والتفاؤل في نبض ووريد جراحاته وآهاته الحبلى بالويلات.

لابد من التعامل مع هذا الأمر بجدية مطلقة وإرادة مسؤولة بعيدا عن لغة الترقيع والمسكنات التي «وجعت قلوبنا سنين ومنين لما افتقشت المرارة».. حرام عليكم.. والله حرام... والله المستعان.. الله المستعان.

الأزمة طالت وطوّلت والناس يمشون وكل يكلم نفسه من هم الكهرباء في ظل صيف أحر من الجمر وأمر من المرارة نفسها.. ومن يَرحم يُرحم، ومن لا يرحم لا يُرحم.

يوميات

عاشوراء بين السنة النبوية وتغيير هوية اليمن

يكتبها / الشيخ تركي الوادعي*

عُرف اليمن عبر تاريخه الطويل بأنه بلد العلم والفقه والإيمان والقرآن، وموطن العلم الذي نشر الإسلام بمفهومه الوسطي المعتدل في أرجاء واسعة من العالم الإسلامي. ولم يعرف اليمنيون في تاريخهم ما نشاهده اليوم من طقوس اللطم والنواح والحسينيات والممارسات الطائفية التي تسعى المليشيات الحوثية المدعومة من إيران إلى فرضها على المجتمع، تحت شعارات دينية ظاهرها المحبة لآل البيت وباطنها خدمة مشروع فارسي سياسي وعقدي دخيل على اليمن وأهله.

وفي كل عام تتجدد محاولات المليشيات الحوثية لاستغلال مناسبة عاشوراء لتحويلها من عبادة شرعية ثابتة في السنة النبوية إلى موسم للتحشيد وترسيخ الولاء لهم والحزن واللطميات، واستحضار روايات خرافية وقصص يتم توظيفها لإثارة العواطف وتغذية الانقسام الطائفي. ويكفي أن نعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم عندما قدم المدينة وجد اليهود يصومون يوم عاشوراء شكراً لله على نجاة موسى عليه السلام وقومه من فرعون، فقال: «نحن أحق بموسى منكم» فصامه وأمر بصيامه. متفق عليه.

أما الصورة التي تروج لها المليشيات الحوثية اليوم فلم يعرفها النبي صلى الله عليه وسلم ولا أصحابه ولا التابعون لهم ولا أئمة الإسلام عبر القرون. فلم يُنقل عنهم أنهم اتخذوا عاشوراء موسماً للطم الخدود أو شق الجيوب أو ضرب الأجساد أو إقامة المآتم والحسينيات، أو استدعاء مشاهد الحزن الجماعي التي بدأت بالظهور تدريجيًا في المقابل والأوساط اليمنية المتأثرة بالأفكار الإثني عشرية كما نشاهدها في بعض البيئات المرتبطة بالمشروع الإيراني.

والسنة الثابتة في عاشوراء هي الصيام، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صيام يوم عاشوراء أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله» رواه مسلم. كما أرشد النبي صلى الله عليه وسلم إلى مخالفة اليهود بصيام يوم قبله، ففي صحيح مسلم أنه قال: «لئن بقيت إلى قابل لأصومن التاسع»، ولهذا قرر أهل العلم أن مراتب صيام عاشوراء ثلاث: صيام التاسع والعاشر، وهو الأكمل، أو صيام العاشر والحادي عشر، أو إفراد العاشر بالصيام.

إن الخطر الحقيقي لهذه الطقوس الخرافية يمتد إلى ما وراءها من مشروع يستهدف إعادة تشكيل الهوية الدينية والثقافية للمجتمع اليمني. فالحرس الثوري الإيراني لا يتعامل مع الإعلام والمساجد والمدارس والمراكز الثقافية باعتبارها مؤسسات توعية فحسب، وإنما أدوات تأثير طويلة المدى لإنتاج جيل مرتبط بفكر الجماعة ومشروعها السياسي. ولهذا نرى المليشيات تسخّر المنابر والخطب والأنشطة المدرسية والفعاليات الجماهيرية ووسائل الإعلام المختلفة لترسيخ مفاهيم طائفية لم ولن تكون جزءاً من الثقافة اليمنية المعروفة.

لقد عاش اليمنيون قروناً طويلة وهم يجتمعون على محبة آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام جميعاً، دون أن يتحول ذلك إلى صراعات مذهبية أو مناسبات للفرقة والاقتتال. أما الفكر الذي تحاول المليشيات ترسيخه اليوم فيقوم على إعادة قراءة التاريخ بطريقة انتقائية تخدم أهدافاً سياسية معاصرة، وتدفع الأجيال الجديدة إلى الانشغال بمعارك الماضي بدلاً من مواجهة تحديات الحاضر وبناء المستقبل.

ومن واجب العلماء والخطباء والمثقفين والإعلاميين أن يبينوا للناس حقيقة هذه الممارسات، وأن يوضحوا الفرق بين الدين الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وبين هذه البدع والخرافات والطقوس التي أحدثت عبر قرون من الصراعات السياسية والمذهبية. كما أن مسؤولية الأسرة والمدرسة والمؤسسات التربوية تزداد أهمية في هذه المرحلة لحماية النشء من حملات التعبئة الفكرية الفارسية التي تستهدف عقولهم وهويتهم.

إن عاشوراء في الإسلام يوم عبادة وشكر لله تعالى وصيام وتقرب إليه، وليس يوماً للضرب والنواح وإحياء الأحقاد أو استيراد الممارسات الدخيلة على عقيدة المسلمين. وكلما ازداد وعي المجتمع بحقيقة دينه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم تراجعت قدرة المشاريع الطائفية على اختراقه والتأثير في هويته ووحدته واستقراره.

نسأل الله أن يحفظ اليمن وجميع بلاد المسلمين من شر أحقاد الروافض التي يستحضرها النظام الفارسي كل عام؛ لإشغال الناس بالصراعات الطائفية عن مرحلة البناء والتنمية والاستقرار والرخاء، واستثمار طاقات الشباب في ما ينفعهم في دينهم ودنياهم.

*وزير الأوقاف والإرشاد